[19] كان رسول ا صلى ا عليه وسلم استخلف ابا بكر رضي ا عنه، فأتيته فاستوى جالسا، وقال: إي والذي لا إله إلا هو، استخلفه، وهو كان أعلم با تعالى، وأتقى تعالى، من أن يتوثب عليهم لو لم يأمره. استخلاف رسول ا صلى ا عليه وسلم أبا بكر رضي ا عنه عن ابن أبي مريم، قال: حدثنا العرياني، عن أبي عون بن عمرو بن تيم الانصاري رضي ا عنه، وحدثنا سعيد بن كثير، عن عفير بن عبد الرحمن قال: حدثنا بقصة استخلاف رسول ا صلى ا عليه وسلم لابي بكر، وشأن السقيفة، وما جرى فيها من القول، والتنازع بين المهاجرين والانصار وبعضهم يزيد على بعض في الكلام، فجمعت ذلك وألفته على معنى حديثهم، ومجاز لغتهم أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج في مرضه الذي قبض فيه، متوكئا على الفضل بن العباس رضي ا عنهما، وغلام يقال له ثوبان (1) رضي ا عنه، ثم رجع صلى ا عليه وسلم فدخل منزله، وقال لغلامه: اجلس على الباب ولا تحجب أحدا من الانصار رضي ا عنهم، فأحدقوا بالباب، وقالوا للغلام: ائذن لنا على رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: عنده نساؤه رضي ا تعالى عنهن، فسمع رسول ا صلى ا عليه وسلم بكاءهم، فقال: من هؤلاء ؟ فقيل له الانصار رضي ا عنهم يبكون، فخرج صلى ا عليه وسلم متوكئا على علي والعباس رضي ا عنهما فدخل المسجد واجتمع الناس إليه، فقال صلى ا عليه وسلم: " إنه لم يمت نبي قط إلا خلف وراءه تركة وإن تركتي فيكم الانصار رضي ا عنهم، وهم كرشي (2) التي آوي إليها، أوصيكم بتقوى ا تعالى، والاحسان إليهم، فقد علمتم أنهم شاطروكم (3) وواسوكم في العسر واليسر نصروكم في النشط والكسل، فاعرفوا

---

(1) ثوبان: مولى رسول ا صلى ا عليه وسلم، بن بجدد أبو عبد ا أصله من أهل السراة (بين مكة واليمن) اشتراه رسول ا صلى ا عليه وسلم ثم أعتقه خدم النبي صلى ا عليه وسلم حتى وفاته، توفي في حمص سنة 54. (2) قال أبو عبيد في غريب الحديث عن أبي زيد الانصاري: يقال عليه كرش من الناس يعني جماعة. وقال غيره: فكأنه أراد جماعتي وصحابتي الذين أثق بهم وأعتمد عليهم. وقال الاحمر: يقال: هم كرش منثورة (يعني صبيان صغار). (3) شاطروكم: من الشطر. قال المبرد في الكامل: واصل هذا من التنصيف. وللشطر وجهان في = (*)